

بين «دكتوراه الملك» وقمة إسطنبول القادمة: العين على سورية والباقي تفاصيل...

فرنسا - فراس عزيز ديب

شرعية، واستعادة كافة الأرضي أمر مستحيل، أتبعها بالأمس من بغداد بالحديث عن أن الأسد لامكان له في المرحلة الانتقالية. هي رسالة فيما يبدو للوفد المعارض في الرياض بأن جنيف لا يجب أن يصل لنتيجة على الأقل في هذه الفترة.

ربما علينا الكف عن اعتبار أن بعض تصريحات كيري هي بمثابة استرخاء للحلفاء، هذا الاستخفاف والتبسيط لا يمكن استعماله مع كل التصريحات، ربما قد يصدق هذا الأمر فيما لو حلتانا تصريحات السفير الأميركي في أنقرة بأن الولايات المتحدة لا تدعم أي تحالف يسعى لتبدل ديموغرافي، وأنهم لا يرسلون سلاحاً لأي جهة، هذا الكلام لا يتناقض فقط مع الممارسة العملية على الأرض، لكنه كذلك الأمر يتنافي مع رغبة أوباما بزيادة عديد القوات الخاصة العاملة في شمال سوريا، إذن فمن نصدق؟

ليس علينا أن نصدق أحداً، ما يجب تصديقه فقط أن الهدنة بحدتها الأدنى كان لها انعكاسات سلبية، وأن استعادة البعض للدور المتمنادي بما يتعلق بالشأن السوري كان سببه تلك الهدنة التي ربما نجحت حتى باستعادة الإرهابيين لقراراتهم؛ منها مثلاً الصواريخ المضادة للطيران، وأن نصدق أن عملية وأد المشاريع التي يسعون لتحقيقها على الأرض السورية ترتكز على أمر أساسي: أن الكلام الأميركي عن استحالة استعادة كامل الأرضي مع تجدد الآمال بإمكانية إرسال قوات عربية إسلامية إلى سوريا هو جزء لا يتجزأ من مشروع التقسيم، لا يمكننا وقفه إلا بإعادة فتح معركتي حلب والرقة لأنهما يحيضتان القبان في وقف هذين المشروعين، أما الباقي فهو تفاصيل، فإذا كان السياسي غلى تمثال «ابراهيم باشا» الذي قضى على الدولة «السعودية» الأولى احتراماً لمشاعر ضيفه - كما نقل نشطاء مصريون - فإنه لن يستطيع مع من يحالفهم أن يغطوا بعد اليوم دناءة ما يصيرون إليه في سوريا والمنطقة.

الدوري»، الذي يدعو فيه الجميع للتحالف خلف راية «آل سعود» ضد إيران وسياساتها.

بدبو واضحأً أن قصة الدوري هي استنساخٌ فاشلٌ لقصة الفيديوهات لصورة التي كان يبئها زعيمها تنظيم القاعدة «بن لادن» ومن ثم «الظواهرى» عندما كانت الولايات المتحدة ترى أن هناك حاجة لهما. خطقياً إذا كان الدوري يريد أن يحمل الأميركيين مسؤولية ماجرى في العراق فلماذا يهدد إيران تحديداً وهي لم تشارك أبداً في الغزو الأميركي للعراق، بل إن المولين معروفوون بالاسم؛ فكيف يقوم دعوة الجميع للقتال تحت رايتهم؟

ختاماً، نجد أن الإسرائييليين ينشدون خيراً في إعادة تطبيع علاقاتهم مع تركيا، أكثر من ذلك، فإن اكمال هذا المثلث (المصري - التركي - سعودي) كان ينقصه نقطة ارتكاز عراقية تجسّدت في الفيديو الذي لظهر الدوري. هو نوع من التحضير لما سيجري في قادمات الأيام، للأسف مهما حاولنا التلاعُب بالألفاظ واللعب على المفردات فإننا مضطرون للرجوع للكلام الأميركي و«الإسرائيلي» عن التعاون مع (القوى السنّة المعتلة في المنطقة)، تحديداً أن الاعتدال بالنسبة لهم مرتبط بالوقف من «إسرائيل»، والتسبييات الطائفية التي طلقونها ما هي إلا قفصان يلبسوهان لينفذون سياساتهم، وليس الضرورة تعبيراً عن حقيقة الواقع، لكن ما هو تأثير هذه الأحداث على الساحة السورية؟!

**أكَدَ أَنَّ هُجُومَ الْجَيْشِ السُّورِيِّ جَنُوبَ حَلَبِ يُسْتَهْدِفُ «النَّصْرَةَ» وَلَا يَنْتَهِ الْهَدْنَةُ
كَيْرِيٌّ: اتِّفَاقُ وَاسْطَنْ وَمُوسَكُو يُؤكِدُ أَنَّهُ «لَا مَنَاصٍ مِّنَ الْمَرْحَلَةِ الْإِنْتَقَالِيَّةِ وَالْإِبْقَاءِ عَلَى سُورِيَّةِ
مُوحَدَةٍ وَعَلَمَانِيَّةٍ وَغَيْرِ طَائِفِيَّةٍ وَتَمْنَحُ الشَّعْبِ السُّورِيِّ فَرْصَةً اخْتِيَارِ مُسْتَقْبَلِهِ»**

«البنتاغون» يبحث رفع عديد قواته في سوريا إلى ٣٠٠ جندي

إضعاف قيادتهم (عناصر داعش)

وشبكاتهم المالية وبنائهم التحتية. سوف تطبق الخناق عليهم وسوف نهزمهم». ويبدو أن الاجتماع قد خصص لمناقشة الخيارات أمام الإدارة الأميركية من أجل تشديد الضغط على داعش وبالأشخاص بعد الضربة القوية التي تلقاها في مدينة تدمر.

وفي الكواليس تحت المنافسة الأميركية الروسية من أجل تحالفها الدولي أشد. وتزيد واسطنطن إثباتات أن تحالفها الدولي أشد فعالية من التعاون بين الجيش السوري والقوات الروسية. ويبدو أن واسطنطن باتت قاب قوسين أو أدنى من إطلاق معركة الرقة.

وقبل نحو أسبوعين أعلن «البنتاغون» عن إحياء برنامجاً يهدف إلى إعداد آلاف المقاتلين لقتال مسلحي تنظيم داعش، والذي انتهى إلى الفشل الذريع العام الماضي. وأوضحت المتحدث باسم «البنتاغون» ستيف وارن أن تدريب المنخرطين في البرنامج سيشمل أيضاً توجيهات في كيفية تحديد الأهداف للضربات الجوية لطائرات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة. ولم يشر وارن بأي شكل إلى «المعارضة المعتدلة».

وأوقف البرنامج لتدريب مقاتلي «المعارضة المعتدلة»، الذي تم إطلاقه ضمن إستراتيجية أوبياما لدحر تنظيم داعش وصرفت عليه أموال وجهود كبيرة بعد أن تكشف أن بعض المتدربين فيه سلموا أسلحتهم بسهولة إلى «جبهة النصرة» عند عودتهم إلى سوريا.

تبث وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» رفع عديد القوات الأمريكية في سوريا إلى ٣٠٠ جندي. ويعمل نحو ٥٠ جندياً من جنود القوات الخاصة الأمريكية كمستشارين إلى جانب قوات «جيش سوريا الديمocratic»، التي تواجه تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتظميات الإرهابية وذلك في شمالي حلب والحسكة والرقة. وأرسلت واسطنطن هؤلاء الجنود لتعزيز حملة التحالف الدولي الذي تقوده لضرب داعش في كل من سوريا والعراق.

وكشف مصدر بـ«البنتاغون»، بحسب ما نقل موقع «سي إن إن بالعربي» أن إدارة الرئيس باراك أوبياما تأخذ بالحسنان زيادة عناصر القوات الخاصة الأمريكية في سوريا. وبين أن الإدارة تبحث في إرسال ٢٥٠ جندياً آخرين إلى سوريا لتقديم المشورة للقوات المحلية في عمليات قتال تنظيم داعش.

ولفت المصدر إلى أنه وفي حال الموافقة والمضي قدماً في ذلك سيعزز من قدرة العمليات البرية التي تهدف إلى استعادة مدينة الرقة التي تعتبر معلق التنظيم في سوريا إلى جانب مدينة الموصل ثاني أكبر المدن العراقية.

والاسبوع الماضي جمع أوبياما كبار المسؤولين العسكريين الأميركيين في البيت الأبيض، معلناً عن استمرار إدارته

تبنياء في مسعى إحلال السلام في سوريا فإن هذا بروج الأمن سيحظى باهتمام كبير ويعين على المرار التنظر بالحسنان لهذا الجهد ويتبع أن من الأسد من العيش بامان لاحقاً وهذا ما أمله..».

ويعرف برغ (الرئيس الأسد) في انتهاج هذا السبيل فإنه يجلب المزيد من الإرهاب والعنف إلى سوريا سوف تعاني نتيجة لذلك. ومن الواضح أن المعاناة تطوله هو أيضاً..».

إن إذا ما كان لدى الإدارة الأمريكية خطة بديلة الحال انهارت حادثات جنيف، قال كيري: «هناك بير من الخيارات الأخرى، لكنني لا أعتقد أنها تنحدر عن الخيارات الأخرى ما دمنا نرخز في المسعى الرئيسي الذي تقوم به حالياً»، وأضاف: «أرغب في الحديث عن الفشل ما لم يستند جميع إمكانات التي تتيحها لنا الفرصة بالغة الأهمية حدة لنا في الوقت الراهن».

إن أن الرئيس الأميركي باراك أوبياما لن يستبعد خيار في سوريا، في إشارة دبلوماسية إلى الحل العسكري واستخدام القوة، لكن الوزير الأميركي أن أوبياما يفضل إلى حد كبير الحل الدبلوماسي خلال مسار دبلوماسي تشارك فيه روسيا وإيران بمعي بلدان المنطقة من أجل إحلال سلام واستقرار سوريا وخروج جميع المقاتلين الأجانب».

وأشار إلى أن ذلك لا يشمل فقط المقاتلين الأجانب الذين يقاتلون (الرئيس) الأسد ولكن أيضاً المقاتلين الأجانب من الإيرانيين وحزب الله»، وختم بـ«ينفي على الجميع الخروج من سوريا».

هيئة حكم تباشر ممارسة الصالحيات وإدارة شؤون سوريا اليومية على حين يتم وضع دستور جديد والتحضير للانتخابات، وأضاف: «يفترض أن النظام يوافق على ذلك». وأشار إلى أن الرئيس الأسد سيكون في السلطة خلال المرحلة الانتقالية وذلك بحسب بيان جنيف «لأن هذا البيان يتطلب الاتفاق المشترك على المرحلة الانتقالية». واستطرد قائلاً: «الموافقة يجب أن يشترك فيها (الرئيس) الأسد والمعارضة»، لكنه دعا الطرفين إلى «الاتفاق على تقديم تنازلات من أجل دفع الأمور قدماً» حين يتم وضع دستور جديد والإعداد لإجراء انتخابات تمكن الشعب السوري من اختيار قيادة لسوريا في المستقبل».

وتفى كيري ما تسرب حول اتفاق روسي أميركي على مغادرة الرئيس الأسد سورية إلى بلد ثالث في غضون ستة أشهر، معلناً أن ما اتفق عليه روسيا والولايات المتحدة، هو «أنه لا مناص من المرحلة الانتقالية والإبقاء على سورية موحدة وعلمانية وغير طائفية». سورية التي تحترم فيها جميع الأقليات والتي تمنح فيها للشعب السوري فرصة اختيار مستقبلهم، وأن

بمقدوره (الرئيس الأسد) توحيد بلد استخدم ضده الغازات السامة والبراميل المتفجرة وعدب شعبه واستخدم سياسة التجويع ضد وأجبره على سلوك طريق اللجوء وصنع منهم لاجئين ونازحين. كيف يوسع رجل كهذا أن يصبح رئيساً لبلده في المستقبل؟ لا أعتقد أن يحدث ذلك ولا أحد يعتقد ذلك أياًً على حد علمي». ودعا كيري الرئيس الأسد إلى إدراك أن «الروس والإيرانيين يدعمون الانتقال السياسي الذي يتم التباحث بشأنه في جنيف»، وأضاف: «إذا لم يوافق (الرئيس) الأسد على الانتقال السياسي المشروع فإن روسيا أشارت إلى أنها لن توافق على الدعم له». وسوف شهد بالتأكيد تصعيداً للعنف وعودة إلى الحرب»، ولখص الموقف الأميركي كقوله قائلاً إن «نجاح العملية السلمية يتوقف على سماع (الرئيس) الأسد لصوت العقل»، وأقر بأن العقبة التي تتعذر عندها محادثات جنيف تتعلق بمستقبل الرئيس الأسد.

ولفت الوزير الأميركي إلى أن مسار جنيف، الذي تسانده إيران وروسيا والسعودية والإمارات وتدركها قطر يعني الوصول إلى «مرحلة انتقالية وتشكل الأفعال العدائية فإن جبهةنصرة وتنظيم داعش هما هداف للجميع»، وأوضح أن واشنطن «ستباحث مباشرة مع الروس للتتأكد من أن الهجوم لا يتجاوز هذا الهدف»، وعاد وشدد على أن «استهداف جبهة النصرة لا ينتهك قواعد اللعبة». ورأى أن هجمات الجيش العربي السوري «لن يكون لها تأثير في المحادلات السورية السورية في جنيف» شريطة أن تستهدف الهجمات النصرة وداعش دون سواهما، لكنه أوضح أن المسلحين يخرقون الهدنة أيضاً، فقال: «تم أيضاً توجيه الاتهام للأفراد لأحرار الشام أو جيش الإسلام أو غيرهما بالتصريف بطريقة غير مقبولة. ما نسعى إلى تحققه هو وقف القتال بين مختلف الأطراف».

ورفض الوزير الأميركي، الذي زار المنامة واجتمع مع نظرائه من دول مجلس التعاون الخليجي الخميس الماضي، المنطق القائل إن «الموقف التفاوضي للرئيس الأسد تعزز بفضل النجاحات العسكرية الأخيرة التي حققتها قواته»، وقال: «ما يقوم به (الرئيس) الأسد على الأرض ليس مهمـاً. الواقع أن بشـار الأسد لا يسيطر له لاسترجاع شرعية تحوله حـكم سـورية»، واعتبر أنه «لا أحد أو ربما قليلون هـم من يعتقدون بأنه

«الأحرار» من أسقط الطائرة السورية..
و«النرقة» تسلمها الطيار المختطف

A black and white portrait of General Nikolai V. Kostyuk. He is a middle-aged man with short, light-colored hair, wearing a dark military uniform with shoulder boards featuring four stars. He has a serious expression and is looking slightly to his left.

A black and white portrait of General Hulusi Akar, the Chief of the General Staff of the Turkish Armed Forces. He is shown from the chest up, wearing a dark military uniform with four-star insignia on his shoulders. He has short, light-colored hair and is looking slightly to his left with a serious expression.

三

ندوة للجنة الشعبية المصرية للتضامن مع الشعب السوري

«الشعبية المصرية» تطالب بعودة العلاقات الدبلوماسية بين دمشق والقاهرة

أكيدت «اللجنة الشعبية المصرية للتضامن مع الشعب السوري»، أن سوريا هي خلال انتصارات جيشها مضيّة في محاربة الإرهاب حتى القضاء عليه، وأن التنظيمات الإرهابية التي تمارس إجرامها على الأراضي السورية، هي صناعة المخابرات الأمريكية والغربية والخلجية، مطالبة بعودة العلاقات الدبلوماسية بين دمشق و القاهرة. جاء ذلك خلال ندوة أقامتها اللجنة الجمعة بمقر الحزب الناصري في مدينة المنصورة تحت عنوان «سوريا العروبة من المؤامرة إلى الانتصار».

وقال الكاتب الصحفي ومنسق عام اللجنة الشعبية هشام لطفي: إن الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري تؤكد أن الدولة السورية مستمرة في القضاء على كل بؤر الإرهاب ومصرة على تحرير كامل التراب العربي السوري من دنس الجماعات التكفيرية. وطالب لطفي بعودة السفير المصري إلى دمشق وكذلك السوري إلى القاهرة في أقرب وقت. من جهته أشار أمين الحزب الناصري في محافظة الدقهلية محمود مجر إلى أن المؤامرة على سوريا اكتشفت بفضل صمود الشعب السوري ووجهه العربي وقيادته، موضحاً الدور التأمري الذي لعبته بعض الأنظمة العربية ضد سوريا من خلال دعمها للإرهاب.

بدورها قالت القيادية في الحزب الاشتراكي المصري كريمة الحفناوي: إن ما تعرّضت له سوريا كان نتيجة لتنسّكها بثوابتها القومية ورفضها التنازل عنها رغم الضغوط التي مارستها أميركا والدول الغربية عليها، مبينة أن «المعارضات السورية»، والتنظيمات المدربة على الواحة الدولية لإرهاب داعش وجبهة النصرة وغيرها، هي صناعة المخابرات الأمريكية والغربية والخلجية.

سانا

ندوة لجنة الشعبية المصرية للتضامن مع الشعب السوري

الدبلوماسية بين دمشق والقاهرة